الشرعية عند ورود تقلب الاحوال عليهما ولا بلا بد
من وصل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بذكر الله عز وجل على
كل حال ولا تظن ان فقيام معنى الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بالروح شاغل عن قيام سر التوحيد به فقد
تقدم ولنا ان من خاصية ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يشغل
عن اسرار ذكر الله تعالى بل يزيد في مادة العثور عليها
ويقوي وضوحها واذا تاملت حقيقة ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم وجدتها تستمد من حقيقة التوحيد فهما
حقيقتان في الحقيقة حقيقة واحدة وقد جعل الله ذكر
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم نورا يهتدى به وسببا
يرقى به وهذه نكتة بديعة اختص بها هذا الاسم
المسلك الشريف فلمن تعرض الى الكشف عنها حتى ان
بعض من غمره الجهل وعمه الضلال جعل اكثار اصحاب هذا
الحزب من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من قبيل الغلو
المكروه وهيهات لقد عميت عليهم الانباء واحاطت
بقلوبهم الظلماء وطمس بصائرهم العمى وهم لا يشعرون
ولتعلم ان من رام تحصيل اسرار التوحيد بالاعراض عن ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم فهو راكب غرور والسالم في الغمر
قليل لان بحار الخذلان زاخرة اذا تراكمت امواجها وتلاطمت

بجمعها ملكت

بجمعها ملكت اسرار الروح فاستغرق فيها وان كان عريا
عن قيام معنى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم صفة به فلا شك
ان الرسوم الشرعية لا تحفظ عليه حتى تحكم سفينة سلوكه
بين امواج بحار العقايد وربما زلت في مهوات التعطيل
فاذا فلا غنى لصاحب هذا المنزل من وصل ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم بذكر الله تعالى مصليا عليه او معنى فاذا صار
لله منيبا على قاعدة مقصده الخاص به متصلا مع الا
نفاس حتى تنبلج له دلايل المراقبة وهي البشارات الوا
ردة عليه بين يدي المشاهدة فهو وان كان ذاكرا
مع الانفاس فلا بد من المراقبة على شروط الذكر اذا
به غالبا في ساير اوقات حضوره ان التزمه في اقامة
عيشته وهي قليلة تخفف مؤنته وليبدا اولا بذكر الا
ستغفار لمحو اثار التقصير وتزييل دواعي الاغترار
ولو مائة مرة ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
استصحابا لذكره واستنجاحا ولو الف مرة متوسلا به في
رفع الحجاب وفتح الباب ثم يفرغ خاطره من ذكر الاوراد
وحين انتهى السالك الى هذا المنزل فليس من جمع ذكره
الى حصر ولا ينتهي الى عد ولم يزل سبحانه في ذكر
نبيه وطالبا من المنازعة وقياسه بشروط الذكر